Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب مدح الشجاعة

في الخبر: إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب». وكتب أنوشروان إلى وكلائه: عليكم بأهل الشجاعة والسخاء، فإنهم أهل حسن الظن بالله تعالى. وكان يُقال: الشجاع موقى، والجبان ملقى. ويقال: الشجاع محب حتى إلى عدوه، والجبان مبغض حتى إلى أمه، وقال بعض الحكماء: قوة النفس أبلغ من قوة الجسد، وقال الشاعر:

يَفِرُّ الجبانُ من أبيهِ وأُمِّه ... ويحمي شجاعُ القومِ من لا يناسِبُهْ

وقال أبو الطيب المتنبي:

يَرَى الجُبناءُ أنَّ العجزَ عَقلٌ ... وتلكَ خديعةُ الطبعِ اللَئيمِ
وكُلُّ شَجاعةٍ في المرءِ تُغْني ... وَلاَ مِثلَ الشّجاعةِ في الحَكِيمِ

★ ★ ★

باب مدح الجود

في الخبر: «إن الله تبارك وتعالى يحب الجواد لأنه جوادٌ كريم» وفيه أيضًا: «الجود من أخلاق أهل الجنة». ويُقال: الجودُ غايةُ الزهدِ، والزُّهدُ غايةُ الجودِ. وقال غيره: الجود أن تكون بمالِكَ متبرِّعًا، ومن مال غيرك متورِّعًا.

وقال علي بن عبدالله: الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء. وكان خالد بن عبدالله القسري يقول: تنافسوا في المغانم وسارعوا إلى المكارم، واكتسبوا بالجود حمدًا ولا تكتسبوا بالمال ذمًا، ولا تعدوا بمعروف لم تجعلوه، واعلموا أن حوائج الناس نعمة من الله عليكم، فلا تملوها فتعود نقمًا. وقال الشاعر:

لا تَزْهَدَنْ في اصطناعِ العُرْفِ تفعلُه ... إنَّ الذي يحرمُ المعروفَ محرومُ